

العين

وكزازتها وارتفعت عن خُفُوت التاء فَحَسُنَتْ وصارت حالُ السَّين بين مَخْرَجِ
الصَّاد والزاي كذلك فمهما جاءَ من بناءِ اسم رباعي مُنْبَسِطٍ مَعْرَى من الحُرُوفِ
الذُّلُقِ والشَّفَوِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَعْرَى من أحدٍ حَرَفِي الطَّلَاقِ أو كليهما ومن
السين والذال أو أحدهما ولا يَضُرُّ ما خالف من سائر الحروف المُتَمِّم .
فإذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ما هو من تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو :
قَعْثَجَ ونَعْثَجَ ودَعْثَجَ لَا يُنْسَبُ إلى عربية ولو جاء عن ثِقَّةٍ لم يُذَكَّر ولم
نَسْمَعْ به (ولكن أَلَفْنَاهُ لِيُعْرَفَ صحيحُ بناءِ كلام العرب من الدخيل) .
وأمَّا ما كان من رُبَاعِيٍّ منبسطٍ مَعْرَى من الحروف الذُّلُقِ حكاية مؤلفة نحو : دَهْدَاق
ورَهْزَاق وأشباهه فإن الهاء والذال المتشابهَتَيْنِ مع لزوم العين أو القاف مُسْتَحْسَن
وإنما استحسنوا الهاء في هذا الضرب لئنها وهشاشتها وإنما هي زَفَسٌ لا اعتياص فيها .
وإن كانت الحكاية المؤلفة غير مُعَرَّاة من الحروف الذُّلُقِ فلن يَضُرَّ كانت فيها
الهاء أو لا نحو : الغَطْمَةُ وأشباهها ولا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون حرف صَدْرِهَا
موافقاً لحرف صدر ما ضُمَّ إليها في عَجْزِهَا فكأَنَّهم ضَمُّوا (ده) إلى (دق)
فأَلَفُوهُمَا ولولا ما جاء فيهما من تشابه به الحرفين ما حَسُنَت الحكاية فيهما لأنَّ
الحكايات الرباعيات لا تخلو من أن تكون مُؤَلَّفة أو مُضَاعَفة .
فأمَّا المُؤَلَّفةُ فعلى ما وصَفْتُ لك وهو نَزَرٌ قليل .
ولو كان الهُعْخُوع من الحكاية لجاز